الدور التربوي للأسرة في الوسط الحضري

-الأسرة الجزائرية نموذجا-

أ/ سهام جبايلي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله

الملخص:

إن استجلاء الواقع الاجتماعي التربوي يفضي بنا للوقوف عند عدة مشكلات، لعل أهمها ما يخص الأسرة والتربية اللتان نالتا اهتماما كبيرا لدى المهتمين وقد زاد الاهتمام أكثر نتيجة التغيرات الاجتماعية التي مست مختلف مجالات الحياة، من تغير وتحضر وتطور وتحديث، وبقدر ما أدت هذه التحولات إلى تحسين مستوى التفكير ونمط معيشة الأسرة وتدعيم التربية بأدوات حديثة، بقدر ما جعل الأسرة تعاني ضغوطات على أدائها لوظائفها التربوية وبالتالي أصبحت الأسرة في المجتمع المتحضر تعاني مشكلات متعددة كالأمية، التفكك الأسري، ضعف الجانب المادي، كثرة انشغالات الآباء عن الأبناء في المتابعة والمراقبة، ضعف الروابط القرابية وقلة المؤسسات المؤطرة والمكملة للوظيفة التربوية، ضف إلى ذلك نقص الوعي التربوي في المحيط الحضري الذي يشغل الأبناء مما يؤدي بهم إلى الانحراف السلوكي. وبهذا فالأسرة تتعرض إلى ضغوطات تؤثر في وظيفتها التربوية وبالرغم من ذلك فهي تتعامل بحسب ظروفها وقد تتباين في أساليب التربية والأسس التي تعتمد عليها كالقيم الدينية , العادات والتقاليد.

المقدمة:

يشهد المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الحضري خاصة مجموعة من الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي أحدثت اختلالات على مستوى أنظمة المجتمع، التي تكمن في حركية السكان وانتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر

الحضرية، هذا الأخير الذي أثر بصورة مباشرة على الأسرة من خلال التحول من الأطر الأولية للعلاقات الاجتماعية إلى الأطر الحديثة وما ينجم عنها من تعقيدات في الدور التربوي المنوط لها.

فالأسرة تعتبر القاعدة الأساسية والخلية الأولى في المجتمع فكل تحول أو تغير يؤثر في بنائها أو في نمطها على أساس أنها وحدة اجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع الكلي إضافة إلى تميزها بالتلقائية والحركية التي مكنتها من تمثل تلك التأثيرات نتيجة المرونة والقدرة على التكيف بالمؤثرات الداخلية والخارجية كهجرة السكان من الريف إلى المدينة؛ أين كان التركيز على المدن الكبرى لتوفرها على جل متطلبات الحياة، الا أن الأسرة كنظام اجتماعي تتأثر بعوامل التغير الايكولوجي والتوسع العمراني التي يتعرض لها المجتمع، فالقوى والعوامل التي غيرت من البناء الايكولوجي للمدينة وطورت مناطق الأطراف الحضرية كوحدة متكاملة من وحدات هذا البناء كشفت عن خصائص متميزة ايكولوجيا وديمغرافيا واقتصاديا ساعدت على تطوير نمط اسري خاص تميز هو الأخر بخصائص معينة جعلته يختلف إلى حد ما عن الأشكال الأسرية المعروفة في المجتمع الريفي والحضري على حد سواء، كما يكشف البناء الديمغرافي لمجتمع الأطراف عن احتوائه على فئات أو عناصر سكانية مختلفة النشأة والإقامة السابقة، ليجمع بين سكان أصليين طوروا فيما بينهم طريقة معينة للحياة غلب عليها نمط أسري ريفي أو شبه حضري، وبين سكان وافدين من خارج المدينة قد يجدون في هذه المنطقة من المدينة اتفاقا او اختلافا عما ألفوه في مواطنهم الأصلية، وبين سكان قادمين من المدينة اختلفت نظرتهم أيضا إلى طبيعة العيش والإقامة ومن ثمة كانت دراسة الشكل الأسري الذي توافق مع كل هذه الظروف والتغيرات وظهر مصاحبا لتطور هذه الوحدات الحضرية الجديدة موضوع من الأهمية خاصة من ناحية تأثر التربية الأسرية بجل هذه التغيرات مع اصطدام الآباء بالتغير الاجتماعي الحاصل من ناحية القيم الاجتماعية التربوية، الأخلاقية، إن الأسرة باعتبارها نسقا فرعيا من المجتمع كنسق كلي، تتأثر بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث به، خاصة ضمن

الثورات التكنولوجية والمعلوماتية والتحديث إذ اثر هذا التغيير على بناء الأسرة ووظائفها وفلسفتها الاجتماعية وأساليبها التربوية وكذا أهدافها؛ كما أدت التغيرات الجديدة إلى ظهور مؤسسات جديدة تساند الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

هذا، وأصبحت الأسرة الحضرية تعاني من مشكلات عديدة، وضغوطات أثرت سلبا على مردودها التربوي، وعلى علاقاتها الداخلية بين أفرادها، كذلك أساليبها التي تعتمدها في تربية الأبناء، ناهيك عن المستوى الدراسي للأبناء، وضعف التفاعل الأسري. لكن تتبادر إلى أذهاننا بعض التساؤلات: هل حقيقة تستطيع الأسرة أداء وظيفتها التربوية ضمن هذه المتغيرات ؟ وهل تقدر على تجاوز الصعوبات التي تعترضها؟ وكيف يمكن رؤية مستقبل الأبناء وسط هذه المتناقضات؟.....كل هذه تساؤلات تجعلنا نسعى إلى إيجاد إجابات واقعية من خلال دراستنا حول الدور التربوي للأسرة في الوسط الحضري ؛ محاولين بذلك التعرف على الأدوار التربوية المنوطة للأسرة، ومدى تأثرها بالتغير الاجتماعي.

1-المفاهيم الأساسية:

من بين المراحل الأساسية في أي دراسة اجتماعية تحديد المفاهيم التي لا جدال في أن الاتفاق المسبق حولها ضروري للتبادل الايجابي لمختلف الآراء والتصورات لما لها من دور فعال في وضع المعالم البارزة للبحث لأن كل فرع من فروع العلم عليه أن يطور مصطلحاته ومفاهيمه لكي يستطيع أن يجعل مكتشفاته قابلة للتواصل[1].

1-1- مفهوم الدور:

يعد مفهوم الدور أساس النظريات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تباين وتداخل التحديدات المقدمة له من طرف علماء الاجتماع والمختصين بالبحوث

[1] – محمد علي محمد: **علم الاجتماع والمنهج**، دار المعرفة الجامعية، ط2، مصر،1982، ص18.

الاجتماعية، ضمن هذا الإطار ترى البنائية الوظيفية أن الدور هو مجموعة من الالتزامات التي يتحتم على الفرد إنجازها أي أنه مجموعة من السلوكات والممارسات التي يقوم بها وفق القواعد السائدة في المجتمع.

وعليه يرى ت. **بارسونز**:T.Parson "**أن الدور يمثل الجانب الحركي للمكانة، بينما تمثل المكانة الجانب المكاني للدور**[1]"، فبارسوتر حسب هذا التعريف يبين أن الدور يتمثل حسب وضعية الفرد والمكان الذي يتموضع فيه ويدعم ذلك.

أما **رالف لينتن** R.LINTON فيقول أنه:" **لا يوجد دور بدون مكانة، ولا مكانة بدون دورفالدور يمثل الجانب الديناميكي للمكانة**[2].

1-2- مفهوم التربية:

تختلف تعريفات التربية باختلاف الأسس التي تستند إليها والغايات والأهداف التي تصبو لتحقيقها والمؤسسات والوسائل والطرق التي توظفها لبلوغ هذه الغايات والأهداف، ونظرا لتعدد المفاهيم سنركز على ما يرتبط منها بصفة مباشرة بموضوع الدراسة " التربية الأسرية".

فالتربية تشتق من فعل ربا، وربا الشيء يعني أنه نما وزاد ويقال ربى تربية، وتربى الولد بمعنى عداه ونشأه ونما قواه الجسدية والعقلية والخلقية وهكذا فإن المعنى اللغوي بجمع ما بين التنشئة والتقوية والتهذيب3كما هي إبلاغ الشيء إلى كماله يسيرا يسيرا، أي بصورة تدريجية وتعني أيضا التدريب والتنشئة4كما تستخدم كلمة التربية كمرادف لكلمة التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى إكساب

---

[1]Linton.R. cité par SF Nadel **dans théorie de la structure sociale**, ed de minuits le sens commun, p 49

[2].Ibid, p60.

[3]- صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع ن عنابة، 2004، ص 18 .

[4]- ستيفن كولي : **العادات السبع للأسر الأكثر فعالية**، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط 3، 2005، ص 39 .

الطفل السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع وتحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي. والأسرة إحدى الوسائط الهامة لإقرار الضبط الاجتماعي[1] .

ويذهب دوركايم Durkheim في كتابه "التربية وعلم الاجتماع" أن: " التربية هي شيء أو بكلمة أخرى هي واقعة، وفي الواقع فان جميع المجتمعات تمارس عملية التربية وفقا للتقاليد والمعايير الظاهرة أو الكامنة في إطار محدد من المؤسسات وبأدوات خاصة تحت تأثير الأفكار والعواطف"[2] .

أما جون ديوي فيري أن الحياة في الأصل تسعى على دوام وجودها ولما كان هذا الدوام لا يتم إلا بتجدد مستمر فهي بذلك عملية التجدد بذاتها ويفسر ذلك بموت جيل لقيام آخر ونقل التراث الإنساني من جيل لآخر وتظهر له هذه العملية بأجمعها بأنها عملية تجدد، تستطيع الحياة بها المحافظة على دوامها[3]

وفي معجم العلوم الاجتماعية: تعرف التربية بأنها " تنشئة اجتماعية للفرد فكريا وخلقياً وتنمية القدرات الإدراكية والعقلية داخل العديد من مؤسسات التربية[4]، والتربية في هذا التعريف تركز على التنشئة الأج وعلى تنمية القدرات العقلية والفكرية للفرد وذلك في إطار منظم ومهيكل ويتجسد في ذلك في المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة.

وعليه فالتربية :هي عملية تنمية دائمة ومستمرة لإعداد الفرد وغرس كل الأسس والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية وتنشئته تنشئة صحيحة تنمي له القدرات الإدراكية في مؤسسة المجتمع الكبير الذي يحمل في طياته متناقضات بين مستويات النسق الكلي، كما أنها عملية تكيف للأفراد مع البيئة من خلال عمليات نقل القيم، العادات والتقاليد من جيل لآخر.

---

[1] – عبد الحميد سيد أحمد منصور : **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987، ص 27–28 .

[2] EMILE DURKHEIM **: éducation et sociologie, quadrige** , PUF, paris , 2eme ed , 1989 , p.18 .

[3] – عبد الله رشدان : **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 24 .

[4] – أحمد زكي صالح : **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975، ص 377 .

1-3- مفهوم الأسرة:

يعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين، وبالرغم من أن هناك اختلافا وتباينا نحو هذا المفهوم، إلا أنهم اتفقوا على أن الأسرة هي الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة، وما يترتب على ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال[1] .

و يذهب **أوغست كونت** إلى أن الأسرة: **هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور، يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي[2] .**

أما من الناحية السوسيولوجية فيرى " **برجس ولوك**" أن الأسرة جماعة من الأشخاص اتحدوا برباط الزواج أو الدم أو التبني ويتكون منهم بيت واحد فيتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم كزوج وزوجة وأم وأب وابن وابنة، وأخ وأخت ويكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها[3].

وعليه تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لدوام الوجود الاجتماعي فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة الفطرية بهدف الاستمرار الدائم.

1-4-مفهوم التغير الاجتماعي:

لقد تنوعت الدراسات واختلفت وجهات النظر حول مفهوم التغير الاجتماعي، فنجد مثلا فيرشيلد p.fourchild، نلسن nelson، فريدمان p.fredman وقد أوضحوا

---

[1]- محمد عاطف غيث : **علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 22 .

[2]- مصطفى الخشاب : **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 32 .

[3]- فاروق عبد السلام : **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1989، ص 17 .

بعض أنماط التغير الاجتماعي السائد في الفترة التي يعيشونها، وأشاروا إلى أن التغير الاجتماعي عبارة عن:" الفعل الحركي الذي سرعان ما يتبدل ويتغير وفقا للأهداف كما أنه يحدث في المجتمع ويؤثر في البناء الاجتماعي من الناحية البنائية والوظيفية، وأشار نلسن إلى التغير الاجتماعي على أنه عبارة عن التحول والتبدل الذي يحدث في البناء الاجتماعي حتى يجعله يحافظ على استمراره واستقراره في نفس الوقت[1] وفي المقابل نجد فريدمان يعبر عن التغير بأنه التحول الغير متكرر الذي يحدث في أنماط السلوك، في حين أوجبرن يقول إن التغير الاجتماعي يحدث في تكنولوجيا المادة بطريقة أسرع من التغير الذي يحدث في مجالات أخرى أي أن التغير الذي يحدث في الثقافة المادية يكون أسرع من التغير الذي يحدث في الثقافة اللامادية مما يؤدي إلى حدوث ما يسمى بالفجوة الثقافية . كما عرف ولبرت مور w.Moore التغير الاجتماعي من خلال دراسته لبعض التغيرات الاجتماعية التي حدثت في عالمنا المعاصر إذ قال " إن التغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة تفوق كل التغيرات التي حدثت في العصور السابقة، كما أضاف قائلا أنه لا يوجد مظهر واحد من مظاهر الحياة في المجتمع لم يتعرض لهذه التغيرات سواء كانت تغيرات مخطط لها عن طريق التنمية أو التحديث أو غير ذلك، كما.اهتم بتفسير بعض مظاهر التغير الاجتماعي المصاحبة للتقدم التكنولوجي والاختراعات الحديثة[2] وقدمت الماركسية تعريفا للتغير الاجتماعي بأنه عبارة عن كل تحول يحدث في النظم والأنساق الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة. وأحيانا ما يتسم بالترابط والتداخل في النواحي الاقتصادية.

في حين أشار أنصار البنائية الوظيفية إلى أن التغير الاجتماعي هو الذي يحدث في بعض الأنساق التي تؤثر في القيم والسلوك والعادات والتقاليد، اعتمدت

[1]Nelson H qnd others , comunity structure and change the macnillan company , N.Y , 196 , pp395

[2]Wilbert Moore : social change , Englewood , Cliffs , new jersey , 1969 p2.

في تحليلها على مظاهر التغير المصاحبة للتقدم التكنولوجي الذي يؤثر في الجوانب الثقافية.

بناء على التعريفات السابقة فالتغير الاجتماعي عبارة عن ظاهرة اجتماعية أساسية يخضع لها المجتمع لإرادة معينة ونتيجة لعوامل متنوعة، كما لا يحدث بطريقة واحدة ويتأثر بكل المجالات ويؤثر فيها .

1-5- مفهوم التحضر:

يعد مفهوم التحضر من المفاهيم الحديثة التي ظهرت ضمن هذه التغيرات والتحديات فهو الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، حيث يتعين على الفرد أو الجماعة أن تتكيف بالنظم والقيم السائدة في المدينة[1] وذلك تبعا لضرورة التكيف بالأوضاع الجديدة . فالريف يختلف عن المدينة في نواحي كثيرة ممّا يؤدي إلى اختلاف في التنظيم الاجتماعي وفي أسلوب ونمط الحياة .

فنظام القيم، الأعراف، التقاليد، التعاون، التماسك هو أساس العلاقات الجماعية لتقوّي وحدة الجماعة، هو أساس الحياة الريفية[2] ،أما الحياة في المدينة فتختلف من حيث هو مركز تنظيم اجتماعي، اقتصادي وثقافي خاص وأنه يخضع لوسائل ضبط اجتماعي رسمي أكثر من الريف .

وبذلك تمتاز المدينة بتعقدها واختصاصها في علاقات إنسانية اجتماعية معينة كما أن أسلوب الحياة فيها يمتاز بالمصلحة وبعادات وطبائع وسلوكات حضرية معينة .

1-6- مفهوم وظيفة الأسرة التربوية:

هي تلك الممارسات والنشاطات الواعية الموجهة للأبناء التي تهدف من خلالها الأسرة إلى تنمية شخصية الطفل نموا متكاملا سويا، وتقصد بوظيفة الأسرة التربوية في هذه الدراسة "تلك العناية والرعاية التي توليها الأسرة للأطفال كالسهر

---

[1]-إبراهيم مدكور : **معجم العلوم الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، ط 1، 2004، ص 183 .

[2]- R.BENKHELIL **:définition et production socio démographique**, INEAP, 1982 , p.38 .

على المتابعة والمراقبة في دروسهم ورفاقهم وممارساتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية وضبط سلوكهم والحرص على معرفة ما يجري في محيطهم وتعريفهم أيضا بمخاطره وبإيجابياته وتكثيف التفاعل معهم وغيرها من الأنشطة والممارسات الهادفة[1].

ثانيا-التحليل النظري للدراسة: من أهم التوجهات النظرية التي ترتكز عليها الدراسة نجد:

1- النظرية التربوية: تركز على النظام التربوي الرسمي لتكريس ثقافة وتربية والتعبير على ما يحدث فيها وبالتالي تتشارك فيها جهات وأطراف كثيرة تؤثر على ما تقوم به الأسرة.

2-**نظرية الأسرة:** صنف هارولد كريستنسن Christensen الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة إلى خمسة اتجاهات هي[2] :

***اتجاه دراسة الأسرة كنظام:** يهتم بدراسة أصل النظام العائلي وتطوره ويغلب عليه الطابع الوصفي والمقارنة المكانية والزمانية.

***الاتجاه البنائي الوظيفي:** ينظر إلى الأسرة كنسق اجتماعي مؤلف من أجزاء يتم بينها نوع من التفاعل والاعتماد المتبادل ويهتم بالدور الذي يؤديه كل جزء في خدمة الأسرة كنسق كلي وكذا العلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى.

***الاتجاه التفاعلي:** يهتم بتفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية لأداء الدور واتخاذ القرارات.

***اتجاه دراسة المواقف:** ينظر الى الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك كمجموعة موحدة من المثيرات الخارجية بالنسبة لأفراد الأسرة التي تؤثر عليهم.

3-النظرية الحضرية: وقد تعددت المقاربات النظرية في دراسة وتفسير الظواهر الاجتماعية الحضرية منها المقاربة النفسية الاجتماعية، والايكولوجية، والثقافة الحضرية والقيمية والتكنولوجية. ولعل المدخل الايكولوجي يعتبر مدخلا مناسبا

[1]- محمد بومخلوف وآخرون : **واقع الأسرة الجزائرية**، دار الملكية للطباعة والنشر، ط 1، 2008، ص 32 .

[2]- السيد الحسيني : **مفاهيم علم الاجتماع**، دار قطرب بين الفجاءة، ط 2، 1987، ص 74-76

لتفسير الظواهر التربوية للأسرة الحضرية، باعتبار أن الضغوطات التي قد تعاني منها الأسرة في الوسط الحضري هي وليدة هذه البيئة بما تتضمنه من عناصر وظروف الحياة [1]

ثالثا: التحليل السوسيولوجي للتربية الأسرية في الوسط الحضري:

تسعى الأسرة الجزائرية الى أداء وظائفها خاصة التربوية الّا أنّ وبظهور المعطيات الحديثة تعرضت الأسرة إلى هزة شملت حجمها، وظائفها، طبيعة العلاقات ... وغيرها وبذلك تضاءلت وظائفها إلى بيولوجية (الإنجاب) واجتماعية (التنشئة).

1- أنماط الأسرة :

تتنوع أنماط الأسرة حسب المناطق الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع، إذ عمل الباحثون على تصنيف الأنماط الأسرية وفقا للآتي[2]:

أ- **من حيث الانتساب الشخصي** : وفيها نمطان :

* أسرة التوجيه : famille d'orientation : وفيها يولد الفرد ويكتسب منها العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية .

* أسرة التناسل : famille de procréation : يكونها الفرد عن طريق الزواج والانجاب .

ب- **من حيث الإقامة** : وفيها أربعة أنماط :

* الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج patrilocale .

* الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة matrilocale .

* وفي بعض المجتمعات يترك للزوجان حرية الاختيار في المسكن مع أحد العائلتين bilocale

[1]-محمد بومخلوف، واقع الأسرة الجزائرية، دار الملكية للطباعة والنشر،ط1، الجزائر، 2008،ص58.

[2]عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص52 .

* وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلهما في مسكن محايد néolocale[1]

ج- **من حيث السلطة في الأسرة** : وفيها أربعة أنماط :

* الأسرة الأبوية : تكون فيها السلطة للأب .
* الأسرة الأمية : تكون فيها السلطة للام .
* الأسرة البنيوية : التي يسيطر فيها أحد الأبناء .
* الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية .

د- **من حيث الشكل** :

شهد المجتمع أشكالا مختلفة للأسرة نجد :

* الأسرة النووية أو البسيطة famille nucléaire ou simple[2] وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير متزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر وتتميز بالاتي :

- توجد الأسرة النووية في المجتمع إما بشكل وحيد سائد أو بكونها الوحدة الأساسية التي منها تتكون أنماط أسرية أخرى أكثر تركيبا .
- كل الأسر النووية متشابهة .
- لا تتصف بالاستمرارية لأنها تتعرض لعوامل التفكك والتغير .
- تنظم أسس حياتها ومعيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغبات الزوجين واتجاههما .

* **الأسرة الممتدة famille étendue** : تضم ثلاثة أو أربعة أجيال وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم وقد تضم أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين وكلهم يسكنون منزلا واحدا، يترأسه رب الأسرة ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، وهذا ما يجعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة

[1] عبد الباسط محمد حسن : علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، 1972، ص 555

[2] عبد القادر القصير، نفس المرجع السابق، ص53-54.

ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، وتكون ايديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي . وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية[1]

ويعد شكل الأسرة الممتدة الأكثر شيوعا في الماضي في معظم المجتمعات قبل حدوث جل التغيرات والتحولات الجديدة .

* **الأسرة المشتركة** : تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض، وأغلب هذه الأسرة تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد، والسكن المشترك والالتزامات المتبادلة هي من الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة القرابية[2].

* **الأسرة المتحولة** : هي الأسرة التي يطرأ على ملامحها بعض التغير الذي قد يصيب أحد العناصر الاقتصادية، الايديولوجية[3] أو في أحد الأساليب الحياتية الخاصة بالأسرة، إلا أن هذا التغيير لا يكون شاملا وتبقى محافظة على أهم الركائز والقيم التي بنيت عليها .

2- تغير النظام الأسري:

يتعرض المجتمع الى عدة تحولات وتغيرات أثرت على نظمها والأسرة باتت واحدة منها تعرضت إلى مجموعة من الضغوطات شملت حجم الأسرة، وظائفها وكذا طبيعة العلاقات الأسرية، وقد تختلف آثار ذلك التغير من حقبة لأخرى ومن مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى وكل هذا يفسر بعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة نذكر منها :

---

[1] إحسان محمد الحسن : **العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة**، والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1985، ص 49 .

[2] مجد الدين عمر خيري : **العائلة والقرابة في المجتمع العربي**، دراسة في كتاب دراسات في المجتمع العربي، تأليف لجنة من أساتذة الجامعات العربية، ط1، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، الفصل الأول، 1985، الأردن، ص 184 .

[3] زهير حطب : **السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية**، مجلة الفكر العربي التي تبحث عن موضوع " علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية في الوطن العربي "، العدد 19، جانفي – فيفري، 1981، العدد 3، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص 189

- **النمو الديمغرافي:** ويتمثل في كثافة السكان، حجم الجماعات، معدلات المواليد والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية، العلاقات الاجتماعية، ...
- **العامل الاقتصادي** : ان الأسرة تمد الميدان الاقتصادي باليد العاملة، كما تعتبر المستهلك الأول للسلع والمنتجات والخدمات، في حين نجد أن النظام الاقتصادي شجع خروج المرأة للعمل، وتعد ظاهرة خروج المرأة عامة والأم خاصة من أبرز الظواهر الاجتماعية في العصر الحديث ذلك لأنه بالإضافة إلى دورها كأم ترعى بيتها أضاف لها دور التكسب من العمل الذي كان من قبل حكرا على الرجل وحده[1]
- **التطور التكنولوجي** : مع انتشار الأساليب والوسائل الحديثة المتطورة في كل المجتمعات والأسر قلّ المجهود الفكري والجسدي الذي يبذله الفرد سواء في العمل أو في البيت .

3-مظاهر تغير الأسرة:

إن التغيرات التي أحدثت على المجتمعات سواء الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، نتيجة التحضر والتحديث قد عملت على إحداث تغيرات في جميع الأنظمة الاجتماعية ولسيما الأسرة التي تعد أهم نظام اجتماعي له أسس وقواعد مبنية من المجتمع الذي تعيش فيه، فأي اختلال فيه (المجتمع) يؤدي إلى اختلال في الأسرة ومن أبرز هذه التغيرات نجد :

أ- التنشئة الاجتماعية:

ان التغيرات التي تطرأ على المجتمع كنسق كلي تؤثر حتما على الأنساق الأخرى ولسيما الأسرة التي تركز على التنشئة الاجتماعية التي تبرز في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات، فبقدر اشتراك الأطفال في العمل سويا وبقدر شعور كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف

[1] حسن الساعاتي : علم الاجتماع الصناعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1980، ص ص 171-172 .

موسومة يتقبلها ويعمل على تحقيقها لأن في ذلك ضمانا لبقائها واستمرارها وبقائهم واستمرارهم أيضا .

وفي عملية التنشئة الاجتماعية " يتعلم الفرد ضوابط السلوك والكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورية لبقاء الإنسان "[1] .

والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل في الأسرة ثم في مجموعات صغيرة تكبر تدريجيا مثل جماعة الرفاق والأصدقاء سوف تعلّمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين، ونجاح الطفل في ذلك سيوصله إلى تحقيق ذاته وفهم غيره[2] وبذلك إلى تكيف الطفل مع المجتمع حتى يكون عضوا مقبولا فيه .

ومن خلال ذلك تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال مبدأين :

الأول : أنها تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به .

الثاني : إنّ عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلّم أي تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة تمكنه من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتسهل له الاندماج في المجتمع ويتم ذلك عن طريق :

- الإعداد والتوجيه والتدريب : ويتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية .

- التقليد والمحاكاة تبعا للظروف المحيطة بالطفل، وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سليمة كانت النشأة سليمة وسوية .

-أهداف عملية التنشئة الاجتماعية :

يمكن حوصلة أهداف التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية :

---

[1] **هدى محمد قناوي : الطفل تنشئته وحاجاته، مرجع سابق، ص 15 .**

[2] سعد مرسي أحمد وكوثر حسين كوجك : تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1987، ص 59 .

- تكوين جماعات ذات أهداف واضحة، قيم اجتماعية معينة .

- تعديل وصقل سلوك الطفل عن طريق اتباع الأساليب التربوية في معاملته

- تهذيب الغرائز الطبيعية لدى الطفل، وتعويده العادات الصالحة في المأكل والمشرب والملبس وطرق المعاملة وإكساب معلومات عن الحياة الاجتماعية وعن المجتمع ذاته .

- تزويد الطفل بالقيم الاجتماعية الايجابية مثل التعاون والثقة بالنفس والانتماء للجماعة والصدق والحب واحترام الكبير ...

- اكتساب الطفل مبادئ واتجاهات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكن تكييفه واندماجه مع أفراد هذا المجتمع .

وبصفة عامة يمكن حصر أهداف التنشئة الاجتماعية في :

/- **ظاهرة :** وتتمثل في تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الفرد كدعامة لسلوكه .

/- **كامنة :** ويمكن توضيحها في الآتي[1] :

- توحد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية للمجتمع مثل أنماط القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تشكل البناء الأساسي للشخصية من خلال اكتساب الطفل مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف .

- غرس وتلقين قيم ومعايير وأهداف الجماعة المقبولة والمتعارف عليها والتي تشكل ثقافة المجتمع .

- تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال بقواعده وقيمه ومثله وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد .

---

[1] محمد سعيد فرج : البناء الاجتماعي والشخصية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص ص 265-267 .

الا أن مظاهر التغير الاجتماعي في الوسط الحضري هدمت القيم المثلى وأصبحت التنشئة الاجتماعية تسير بمبادئها لكن بمحتوى يختلف عن أهدافها المنوطة.

أ- وظائف الأسرة :

لقد كانت الأسرة في السابق المسؤولة الوحيدة القائمة على وظائفها التي كانت تشتمل على الإنجاب تربية الأطفال، تعليمهم وتلقينهم أمور الحياة، هذه الأخيرة التي كانت بسيطة، غير أنه وتحت ضغوطات الأحداث، وتعقد الحياة في المجتمع، وخروج المرأة للعمل أضحت وظائف الأسرة تتقلص واستحالة استطاعة الآباء، بالسير على نفس النمط السابق، فظهرت بذلك مؤسسات ووسائط جديدة تساند الأسرة كي تتفرغ للقيام بمسؤولياتها الهامة مثل التنشئة الاجتماعية للأبناء، تحسين وضعها الاجتماعي الاقتصادي، التخطيط لمستقبل الأبناء ومساعدتهم، و" أصبحت الأسرة تحدد من خلال عملية الإعداد الاجتماعي البيئة الملائمة لتحقيق فرص النجاح في الدراسة والحياة عامة وفقا لما توفره الثورة المعلوماتية من معارف جديدة في مجال التنشئة الاجتماعية والمعرفة المتنوعة في مجال العلاقات الاجتماعية الأسرية ومتطلبات أدوارها الجديدة[1].

فبالرغم من ظهور مؤسسات جديدة متخصصة في المجتمع تؤدي وظائف مساندة لوظائف الأسرة كمؤسسات رياض الأطفال، المدارس، المؤسسات الترويحية، الأندية والمكتبات، إلا أن الأسرة تبقى دائما الداعم الأكبر للأبناء والراعي الأساسي، لذا لنجاح الأسرة في تحقيق هذا الدعم عليها تفهم انعكاس هذه التغيرات على فكر الأبناء والمجتمع ككل، وكيفية مواجهتها واستغلال الجوانب الإيجابية لها وحسن استعمالها لكي لا يكون هذا التطور عامل هدم لأركان الأسرة وتربيتها وفي أداء وظائفها التي أصبحت تقتصر على الإنجاب والتنشئة الاجتماعية الجزئية .

[1] سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 80 .

ب- تركيب الأسرة :

إن عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما يصاحبها من تغيرات، قد أثرت تأثيرا كبيرا على تركيب الأسرة ويتبين ذلك من خلال :

- تغير نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية وانتشرت بصورة سريعة وكبيرة في الدول المتقدمة والمدن المتحضرة، نتيجة تعقد الحياة الاجتماعية وطبيعة العمل، وظهور المسؤولية الفردية " واتساع نطاق المنافسة وإعادة نظام التقويم الاجتماعي ليقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية، والإنجاز والجهد الفردي وليس على أساس الإنتماءات الأسرية والعشيرة، ومن هنا من المتوقع تلاشي الأسرة الممتدة نظرا لاستفحال الظروف المادية والتكنولوجيا المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها[1].

- إن ظهور الأسرة النووية أدى إلى الانفصال عن الأسرة الممتدة (الكبيرة) .

- خروج المرأة للعمل وتوظيفها في جل الأعمال والوظائف التي كانت حكرا على الرجل وتحررت بذلك من سيطرة الرجل وتحكم التقاليد والأعراف في المرأة بصفة خاصة .

- حصول الأفراد الشباب على نوع من الحرية والاستقلالية في خضم هذه التغيرات، وإذ أصبح الشاب يسعى إلى البحث عن عمل للحصول على دخل ثابت .

- افتقاد أفراد الأسرة سواء الممتدة كانت أو النووية على المراكز الموكلة لها، خاصة كبار السن الذين كانوا يترأسون أسرهم، والكلمة لهم، بحكم مكانتهم وخبرتهم في الحياة ومع تغير وتحول المجتمع افتقدت هذه المعطيات بسبب انتشار التعليم، وزيادة الوعي الثقافي لدى الأفراد .

- إن التقدم الحضاري، والتغير في الفكر والأوضاع والقيم في المجتمع أدوا إلى تحول المواقف تجاه الأوضاع وتضارب الآراء والتوجهات بين جيل الآباء

[1] إحسان محمد الحسن : **العائلة والقرابة والزواج**، مرجع سبق ذكره، ص 82 .

وجيل الأبناء وهو ما يطلق عليه صراع الأجيال داخل الأسرة، وداخل تنظيمات العمل، وداخل المجتمع بوجه عام[1].

ج- ضعف وتلاشي الروابط القرابية :

إن انفصال الأسر عن بعضها واستقلال الأبناء بعد زواجهم عن البيت الكبير، ونزوح الكثير من الأسر إلى المدن، للبحث عن فرص عيش أوفر، طالت المسافات وانشغال الأفراد بالمشاكل اليومية والتعقيدات الحضارية، وتحررهم من الضوابط غير الرسمية التي يفرضها الأقارب فلم يعد التفكير في الأهل بقدر ما كان عليه وتلاشت بذلك الروابط إن لم نقل إنعدمت في الكثير من الحالات .

د- الأسس التربوية داخل الأسرة وقضاء وقت الفراغ :

كلما تتعقد الحياة الاجتماعية تتعقد فيها الأساليب المختلفة للتربية، ففي السابق لم يكن يشغل الأبناء سوى العمل في الزراعة والدراسة المحدودة عند البعض والمعدومة عند البعض الآخر، فالأبناء ينهمكون في مساعدة الآباء ويحرصون على الحفاظ على المسافة بينهم وبين أولياءهم، إذ كانت السلطة للأب، إذ كان هو الناهي والآمر، ولا أحد يتدخل في أسلوب تربيته، والأبناء ينصاعون لما يقوله دون مناقشة ولا حوار في حين نجد التربوية المتحضرة يعتمد على الأساليب الحديثة وأسلوب الحوار والإقناع والابن لا يطبق ما يملى عليه إلا إذا اقتنع بذلك .

كما أصبح الأبناء ينشغلون بما أتاحته من وسائل الإعلام كالتلفاز – الفيديو – الانترنيت – الكمبيوتر، السينما، الأندية الرياضية والاجتماعية الثقافية، الألعاب الالكترونية الحديثة، قاعات اللعب .. وغيرها أصبحت من مقومات الحياة الحضرية .

رابعا-أنواع الأساليب التربوية

لقد تعددت الأساليب التربوية واختلفت باختلاف الأسر وتنوعت الأساليب التربوية الى:

---

[1] نبيل السمالوطي : علم اجتماع والتنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، بيروت، 1981، ص ص 337-338

أ- **الحماية الزائدة :**

وهي أسلوب التمادي والإسراف في تدخل الآباء في أمور تخص الأبناء إلى درجة القيام بواجباتهم (واجبات الأبناء) ومسؤولياتهم وكذا فرصة اتخاذ القرارات .

وهنا يذهب فرويد بالقول : " إن الأبوين اللذين يبالغان في حماية ابنهما ويغرقان في الحب يوقضان فيه الاستعداد لأمراض العصاب "[1]

ب-**التدليل :**

وهو أسلوب يعتمد على المعاملة والرعاية والحب بدرجة مبالغ فيها إضافة إلى خضوع الوالدين إلى كل الشروط التي يطلبونها وهنا يتعود الأبناء على الأخذ واستجابة طلباتهم دون مناقشة ولن يتعودوا على العطاء ولا الرفض[2]

ج-**التسلط :**

وهو أسلوب تربوي تعتمده بعض الاسر يرتكز على الصرامة والقسوة والرفض الدائم لكل رغباته إضافة إلى تحمله مهام ومسؤوليات فوق طاقاته بطريقة العقاب والحرمان .

ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناولهم الطعام ونومهم، وكيفية اختيار أصدقائهم، وملابسهم، أنشطتهم ونوع الدراسة، الأمر الذي يؤدي إلى سلب شخصياتهم ويحرمهم من ممارسة حقوقهم ويتملكهم التردد، الخوف وانعدام الثقة بالنفس[3]

د- **القسوة :**

وتتمثل في العقاب اللفظي والبدني، وبها يهان الطفل فيتلفظ بعبارات جارحة ونقد دائم[4]إضافة إلى الضرب بشدة وبدون مبررات .

---

[1]خالد عبد السلام، **مسؤولية تربية الطفل بين الأسرة والمدرسة**، جريدة اليوم، 2001، ص 10

[2]سعد كريم :**الفقهي منهج الإسلام في تربية الأولاد**،نفس المرجع السابق،ص140.

[3]محمود فتحي عكاشة، محمود شفيق زكي : **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، نفسه، ص 73 .

[4]جابر نصر الدين : **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية**، مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 16، العدد 03، 2000، ص 68 .

إن اعتقاد الآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب أنه العقاب الأنجع لمنع الخطأ، كما يستخدمون الضبط الصارم لأنهما يحاولان تشكيل أبنائهم طبقا لمعايير السلوك فيكبحون إرادتهم (إرادة الأبناء) ولا يشجعان الاستقلال مع قليل من الأخذ والعطاء اللفظي[1]، كما أن استبعاد الأبناء من النقاش والتحاور إضافة إلى الاستهتار بآرائه، كل هذا يضعه في حالة من اليأس والعزلة وفقدان الثقة بإمكانياته وقدرته على المشاركة في تحمل المسؤولية واتخاذ القرار المناسب[2]، وبهذا تتكون لدينا شخصية سليمة مليئة بالمتناقضات والعقد النفسية والكراهية وقد يتعدى أثر كل ذلك على سلطة والديه .

د- **التفرقة بين الأبناء:**

وهو تفضيل الوالدين لأحد الأبناء، وقد يكون هذا التفضيل على أساس الجنس أو السن أو الترتيب الميلادي، إذ قد يتلقى الابن الذي كان ميلاده بعد فترة طويلة من عدم الإنجاب أو المصاب بإعاقة أو بمرض مزمن أو كونه الأول أو الأخير بين إخوته أو وحيد أسرته إلى حماية ورعاية أكثر من غيره من الأبناء[3].

وتؤدي هذه المعاملة إلى خلق شخصيات مليئة بالغيرة والحقد، والابن الذي تربى بمعاملة مميزة تتولد لديه اتجاهات أنانية ولا يكترث بالآخرين ولا يراعي شعورهم[4]

وفي هذا السياق أوصى الرسول – صلى الله عليه وسلم – بوجوب العدل بين الأبناء في العطايا ويدعو إلى تحقيق المساواة والعدل والمحبة دون أن يكون لعنصر التفريق أو التمييز مكانا بينهم[5]

---

[1] محمد عبد المؤمن حسين :**مشكلات الطفل النفسية**، دار الفكر الجامعي، د ت، ص 107 .

[2] علاء الدين معصوم : **المراهقة ميلاد جديد صعب**، مجلة العربي، العدد 528، 2002، ص 178 .

[3] جابر نصر الدين : نفس المرجع السابق، ص 24 .

[4] محمود فتحي عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص 74 .

[5] ناصح علوان : **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الأول، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1978، ص 331 .

هـ- التذبذب :

وهو أسلوب يتأرجح بين اللين والقسوة، كما يتمثل في عدم اتساق الوالدين على استخدام أساليب الثواب والعقاب، وهذا قد يؤدي إلى إخلال بين معيار الصحة ومعيار الخطأ في السلوكات الذي يؤديها الأبناء كونه قد يعاقب على نفس السلوك الذي كوفئ عليه من قبل[1] بمعنى قد يعاقب على الكذب أو الاعتداء على الغير حينا آخر أو إيجابا لمطلبه مرة ويحرم منه مرة أخرى دون أي سبب[2] وهذا قد يجعل الطفل فاقدا للثقة في والديه .

ي-**اللامبالاة**: ويتمثل هذا الأسلوب في عدم الرعاية والإهمال وعدم مبالاة الأهل بنظافة الأبناء، إشباع حاجتهم الضرورية ،وعدم مدحهم وشكرهم على ماينجزون من عمل طيب أو الاستهزاء والسخرية منهم ومن أعمالهم وأكثر من ذلك؛ كغياب الضبط في حالة قيام الأبناء سلوكيات مرفوضة[3] ويترتب عن هذه المعاملة نتائج سلبية وضارة على الصحة النفسية والاجتماعية للأبناء كنقص الشعور بالأمان الشعور بالوحدة السلبية الشعور العدائي والتمرد العزلة الاغتراب النفسي وكل هذه ردود أفعال تعكس المشاعر الباردة التي تتبع من الجو الأسري.

تعقيب:

تعد الأنواع السابقة في التربية غير سوية إذ تنعكس على شخصية الأبناء بالاضطراب والانعزال النفسيين وغير ذلك من الأمراض النفسية وعدم توافقهم الاجتماعي في معظم الأحيان، ولهذا السبب لا بد على الولدين إتباع أساليب تربوية سوية تهدف إلى تهذيب سلوك الأبناء وتوجههم لتنمية قدرتهم على الاستقلال

---

[1] محمد مصطفى زيدان، ونبيل السمالوطي : **علم النفس التربوي**، دار الشروق، جدة، السعودية، 1980، ص 23 .

[2] عبد القادر القصير : مرجع سبق ذكره، ص 201 .

[3] نضال الموسمي: **أساليب التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي** مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس مصر العدد 10 1999، ص75

بذواتهم وتقلبها واحترامها والثقة في أنفسهم وفي من حولهم وكذا الاستقلال في التفكير؛ ولتحقيق ذلك يجب اعتماد أسلوب التربية السلمية وهي أنواع منها :

أ- أسلوب التربية بالتوجيه:

يعتمد هذا الأسلوب على الحوار مع الأبناء لمعرفة مايدور بأذهانهم والتقرب منهم ومحاولة توجيههم لأن هذا التحاور يساعد الأبناء على فهم أبائهم ووعيهم بالإرشاد الصحيح وهو مايخلق الثقة لدى الأبناء تجاه والديهم وتوفير فرصة الابتعاد عن الخطأ والحرص على العمل الجاد[1]فالتوجيه في سن مبكرة يكسب الأبناء الأخلاق التي تسهل عليهم عملية التكيف الاجتماعي.

ب- <u>أسلوب التربية بالملاحظة والمتابعة :</u>

وهو أسلوب يعتمد على تزويد الأبناء بما يجب من التربية وبعدها تأتي مرحلة المتابعة سواء في البيت أو خارجه وملاحظة سلوكات الأبناء وتحركاتهم وأقوالهم وأفعالهم.

ج- <u>أسلوب التربية بالقدوة :</u>

يقول الله تعالى[2]"**يأيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون (2)كبر مقتتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (3)**" بمعنى أن على الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم إذ لا يأمروهم وينصحوهم بأفعال معنية وهم لا يؤدونها مثلا كالصلاة، الصدق؛ لأن الابن يتخذ من الوالدين مثلا أعلى له في سلوكه وتصرفاته فصلاح الأولاد يكون بصلاح الآباء.

د- **<u>التربية بالعقوبة:</u>**

إن التربية وما تحمله من معاني واسعة كالحب الحنان التعامل السليم العطف صنف إليها الصبر الحزم التحمل الشدة والضرب إن لزم الأمر . فالوالدين يجب أن يعتمدان على الأساليب التربوية الموافقة لكل خطا يخطئه الطفل ومن الأفضل

---

[1]محمد عبد الرحيم عدس، **<u>تربية المراهقين</u>** دار الفكر للطباعة والنشر دمشق سوريا 2000 ص166

[2]سورة الصف: الآيتين'(2)، (3)

أن يستخدم التحاور والتفاهم والتكرار في النصيحة والنهي ولا يمكن أن تستثني الضرب الهادف إلى التربية وليس المبرح بهدف عدم تكرار ذلك الخطأ.

الخاتمة:

ان الحياة في المدينة وما توفره للفرد من رفاهية وتغيير، وإحساس بالتحضر، يشجع الآخرين ويقوي فيهم الرغبة في الانتقال والتغيير، ومن هنا يؤدي التحضر إلى التغير، والتغير إلى التحضر ويصبح المركز الحضري ليس مجرد أعداد من السكان تشدهم جملة من العوامل الاقتصادية وإنما هو مركز التفاعلات والنشاطات الاجتماعية والثقافية ومركز لمفاهيم جديدة ... تتركز فيها الممارسات الثقافية وتنتشر المعلومات والأخبار عن طريق وسائل الإعلام لتعمل على جذب السكان من الأرياف إلى المدن بحثا عن التجديد والتغيير وخاصة من جانب الشباب، أين تصبح الأسرة المتحضرة في مواجهة لهذه التأثيرات والضغوطات مما يصعب في أدائها لوظيفتها التربوية وانسجامها الداخلي فيؤدي بالآباء إما تقبل الأمر والخضوع للواقع أو مواجهة ذلك والتصدي لهذه الأفكار الدخيلة عن طريق العنف والتعصب اللذان حتما سيؤثران على نفسية الطفل ويؤدي به إلى نوع من الصراع الذاتي النفسي، وينتج عنه فرد ذا شخصية مرضية مليئة بالعقد . وقد يختلف ذلك من أسرة لأخرى تبعا للمستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة وفي أساليب تعامل الآباء مع الأبناء، ودرجة تفهم الآباء للأفكار والمفاهيم الدخيلة وتدريب الأبناء على طرق التعامل معها .

إن أثر التغيرات الاجتماعية والتحديث على الأسرة ووظائفها وبنائها ونسقها تتطلب من التربية دورا جديدا لمساعدة الأسرة في مواجهة التغيرات، عن طريق محافظتها على التماسك وتفهم متطلبات أدوارها الجديدة، وتوعية الأبناء في تفهم حاجاتهم من هذه التكنولوجيا الحديثة وحسن استخدامها وتبين لهم إيجابياتها من سلبياتها، وأن المدينة ما هي إلا هيئة اجتماعية مفتوحة تمتاز بكثرة سكانها واتساع مساحتها، فيعيش الفرد فيها غريبا عن أصدقائه ومعارفه، بل تضعف روابط الأخوة والصداقة بينهم، وتنتج فرصة التحرر من الضوابط الاجتماعية.

المراجع:

القرأن الكريم:

- سورة الصف: الآيتين'(2)، (3)

المراجع بالعربية:

- إبراهيم مدكور : **معجم العلوم الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، ط 1، 2004
- إحسان محمد الحسن: **العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة**، والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1985 .
- أحمد زكي صالح : **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975.
- جابر نصر الدين : **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية**، مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 16، العدد 03، 2000.
- حسن الساعاتي : **علم الاجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1980
- خالد عبد السلام، **مسؤولية تربية الطفل بين الأسرة والمدرسة**، جريدة اليوم، 2001.
- زهير حطب : **السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية**، مجلة الفكر العربي التي تبحث عن موضوع " علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية في الوطن العربي "، العدد 19، جانفي – فيفري، 1981، العدد 3، معهد الإنماء العربي، بيروت .
- ستيفن كولي : **العادات السبع للأسر الأكثر فعالية**، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط 3، 2005.
- سعد كريم :**الفقهي منهج الإسلام في تربية الأولاد**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001.
- سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- السيد الحسيني : **مفاهيم علم الاجتماع**، دار قطرب بين الفجاءة، ط 2، 1987 .
- صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص 18 .
- عبد الباسط محمد حسن : **علم الاجتماع الصناعي**، القاهرة، 1972 .
- عبد الحميد سيد أحمد منصور : **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987.
- عبد القادر القصير : **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.
- عبد الله رشدان : **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- علاء الدين معصوم : **المراهقة ميلاد جديد صعب**، مجلة العربي، العدد 528، 2002 .

- فاروق عبد السلام : **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1989 .

- مجد الدين عمر خيري : **العائلة والقرابة في المجتمع العربي**، دراسة في كتاب دراسات في المجتمع العربي تأليف لجنة من أساتذة الجامعات العربية، ط1، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، الفصل الأول، 1985 الأردن

- محمد بومخلوف: **واقع الأسرة الجزائرية**، دار الملكية للطباعة والنشر،ط1، الجزائر، 2008.

- محمد عاطف غيث : **علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989.

- محمد عبد الرحيم عدس: **تربية المراهقين** دار الفكر للطباعة والنشر دمشق سوريا 2000

- محمد عبد المؤمن حسين :**مشكلات الطفل النفسية**، دار الفكر الجامعي، د ت.

- محمد علي محمد: **علم الاجتماع والمنهج**، دار المعرفة الجامعية،ط2، مصر،1982،.

- محمد مصطفى زيدان، ونبيل السمالوطي : **علم النفس التربوي**، دار الشروق، جدة، السعودية 1980.

- محمد سعيد فرج : **البناء الاجتماعي والشخصية**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989

- محمود فتحي عكاشة، محمود شفيق زكي : **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، د ت.

- مصطفى الخشاب : **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، النهضة العربية، بيروت، 1985.

- ناصح علوان : **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الأول، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1978

- نبيل السمالوطي: **علم اجتماع والتنمية**، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث، بيروت، 1981 .

- نضال الموسمي: **أساليب التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي** مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس مصر، العدد 10 ،1999.

المراجع بالفرنسية: .

-EMILE DURKHEIM **: éducation et sociologie, quadrige** , PUF, paris , 2eme ed , 1989.

-R.BENKHELIL **:définition et production socio démographique** , INEAP, 1982.

- Nelson H qnd others , comunity structure and change the macnillan company , N.Y

- Wilbert Moore : **social chan ge , Englewood** , Cliffs , new jersey , 1969

- Linton.R. cité par SF Nadeldans théorie de la structure sociale, ed de minuits le sens commun.

Abstract

The clarification of the social educational reality requires us to stand to several problems; while the most important may be concerning family and education that both ginned the attention of interested .this has raised more attention as a result to the social changes that have touched several life fields

such as transformation, civilization, evolution and modernization. As far as this changes led to improve the level of thought and living family style and strengthen the education with modern means, as far as it makes the family face pressure in performing its educational duties due to the intervention of other parties in guiding and educating children .

Thus , the family in civilized society is suffering from several problems such as illiteracy , disintegration of family ,poor income , frequent preoccupation of parents towards children in follow-up and control ,weak relatives links , lack of framed and complimentary educational institutions .Furthermore, the lack of educational awareness in the urban context that exploits children, the thing that leads them to behavioral deviation .

Family does face pressures which influence its educational function, despite of that, it deals depending on its circumstances as it may differ in methods of education and foundations on which depends religious values as well as customs and traditions.

Résumé

Le processus de la réalité socio- éducative nous conduit à l'examen d'une multitude de problèmes dont les plus importants sont : la famille et l'éducation qui ont attiré l'attention de tous les intéressés, ce phénomène a pris de l'ampleur compte tenu des transformations sociales qui ont touché tous les aspects de la vie, tels que le changement, la civilisation, le développement et la modernisation en dépit de ces transformations d'amélioration du niveau intellectuel, du mode de vie de la famille et du renforcement de l'éducation avec des moyens modernes ; la famille souffre de contraintes dans l'accomplissement de ses fonctions éducatives, causées par d'autres facteurs influant sur l'orientation et l'éducation des enfants.

A cet effet, la famille s'est trouvée confrontée à de multiples problèmes dans la société moderne comme l'analphabétisme, la dislocation de la cellule familiale, la fragilisation de l'aspect matériel, la préoccupation des pères envers leurs enfants dans le contrôle et le suivi, la fragilisation des relations de proximité et le manque d'institution d'influence et de complémentarité de la fonction éducative ; en outre, le manque de prise de conscience éducative dans l'environnement civilisé, entraine la déviation du comportement des enfants.

La famille s'expose à des pressions qui influent sur sa fonction éducative, malgré cela, elle compose selon les circonstances et ça se vérifie à travers les manières de l'éducation et les bases sur lesquelles elle repose tels que les valeurs religieuses, les us et les traditions.